



انتقد القوى البحرينية المنسجبة من الحوار.. إعلامي عراقي؛

القدرة الخلاقة للملك أكدت الوحدة الوطنية وسدت الأبواب أمام المؤامرات

حاوره - سلام الشماخ:

وصف الدكتور عبدالله يوسف الجبوري رئيس تحرير صحيفة العراق برس الإلكترونية الدعوة إلى الحوار للتوافق الوطني التي أطلقها صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى بأنها نقطة ارتكاز أساس في تأكيد الوحدة الوطنية وعدم ترك الأبواب مشرعة أمام المؤامرات الإيرانية الحاقدة.

وقال، في حوار مع "الوطن" إن البحرين تعد رأس الحربة بالنسبة للأطماع الإيرانية، لذلك فالمطلوب أن يكون هناك إسناد عربي لها لاسيما بعد أن توضع المخطط وانكشفت المشاريع العدوانية المبيتة لها. وأضاف: إن قضية البحرين مفتاحها الرئيس والأساس هو القدرة الخلاقة لجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة على إدارة الصراع السياسي، وهذا ناتج عن الوعي والاستعداد لمواجهة أي خطر يحق بالبلد، وإن جلالته حين دعا إلى حوار التوافق، فإنه انطلق من منطلق وطني حقيقي بحيث استطاع سحب البساط من تحت أقدام من أرادوا إحداث الفوضى وأن يكونوا أداة من أدوات العدو الخارجي المتمثل بالتدخل الإيراني للسافر ومنفرداً لأطماع إيران التوسعية الفارسية.

وأكد الجبوري: إننا نعاهد ملك البحرين وضع البحرين على أن نبقي داعمين لعروبة الخليج ودعاة لاستقلال دوله ونسعى جاهدين لأن تكون جزءاً من الأمن الوطني للفرع العربي في كل مكان. وانتقد القوى البحرينية التي انسحبت من الحوار منتقياً إياها بأنها تسير على وفق أجندة خارجية وأنها تريد من خلال دخولها إلى الحوار الوطني للتوافق أن تطرح رؤيتها التي تأتيها من خارج الحدود، وأن جمعية الوفاق تمثل هذا الاتجاه، وعندما وجدت القوى كافة أخذت على عاتقها مبدأ الحوار والتوافق وأمنت بما طرحه الملك حمد حفظه الله، لم يبق أمامها وبناء على توجيهات إيرانية صريحة سوى الانسحاب من الحوار وهذا دليل على أنها مرتبطة بأجندة خارجية تحركها حتى في أثناء جلسات التي كانت تعقد في جو ديمقراطي وطني. وتطرق الجبوري إلى لجنة لتقصي الحقائق وقال إن هذه اللجنة شكلت للنظر فيما قيل ويقال إن قوات الأمن البحرينية أو الحكومة أساءت التصرف مع المظاهرين، وإن جلالة الملك بدعوته إلى تشكيل هذه اللجنة إنما أكد عمق المشاركة الوطنية لجمع الأطراف في إدارة الصراع السياسي السلمي من أجل الديمقراطية.. وفيما يأتي نص الحوار:

رأس الحربة

■ **حركات إيران ملامها في البحرين بقصد إحداث الفوضى ومن ثم تنفيذ مخططاتها باحتلال هذا البلد.. كيف تنظرون إلى إفساح هذا المخطط وهل مازال مستمراً أم انتهى برأيكم؟**

■ **أولاً المخطط الإيراني مبني أساساً على إحداث الفوضى في المنطقة وقد بدأ ولن ينتهي، فهو متواصل، وربما تتغير أدواته أو أن الخطوات التي تعدها إيران ربما فيها بعض الاختلاف عما كان في المرحلة السابقة، ولأن إيران تريد التغلغل في مفاصل الحياة السياسية من خلال تأثيرها في الاقتصاد وفي العقيدة وفي القضاء الاجتماعي، فإن اختيارها البحرين ليس تكتيكاً أو لأنها تريد أن تنتقل إلى بلد آخر، فإيران لها أطماع تاريخية ومنذ عصور ما قبل الإسلام في السيطرة على كامل منطقة الخليج العربي، وهي تدعى بفارسية البحرين أرضاً وشعباً، ومن هنا فإن برامجها التخريبية تأتي على وفق هذا التصور الذي يربط البحرين بأطماعها.**

■ **هل لا يمكن أن تتقف عند هذه المرحلة من التأمير، بل إن الأدوات الطائفية الآن استخدمت بصفة أوسع، وهي تريد من خلالها التوصل إلى الصراع الداخلي الطائفي لكي تنفذ برامجها عبر المؤسسات الدينية والاجتماعية، ولأن جمعية الوفاق هي متعددة، فتتخذ أعطيتها بهذه الشاكلة ولا يمكن أن تتراجع، بل يمكن أن تغير الشعارات وتغير التكتيك من مرحلة إلى مرحلة للوصول إلى استراتيجيتها في السيطرة على المنطقة، والبحرين هدفها الأول وليس الأخير.**

■ **في مقالات كثيرة كنا حذرنا من الدور الإيراني والأطماع التي تقيد العقلية الإيرانية، هذه الأطماع حيدنا لها من أي مصالح إيران الاستراتيجية مدعومة بإسناد فكري وعقائدي أساسه الطائفية، الطائفية منذها الوحيد إلى العقلية التابعة لها، فالذين يؤمنون بأفكارها ويتعاونون، بل يتبعونها في هذا النهج يحاولون الارتباط بها وتربطهم بمصالحها، عليه يجب أن تكون المنظمات الاجتماعية والمنظمات الدعم والإسناد من القوى القومية والوطنية بارزة الآن لكي يتم إفساح المخطط الإيراني.**

■ **فالبحرين تعد رأس الحربة بالنسبة للأطماع الإيرانية، وأدوات إيران فيها ربما تفوق التصور الذي يراه بعضهم، لذلك فالخطر ما يكون هناك إسناد عربي للبحرين لا سيما بعد أن توضع المخطط وانكشفت المشاريع العدوانية لها.**

مفتاح البحرين

■ **ماذا تقولون بحوار التوافق الوطني الذي دعا إليه ملك البحرين...؟**

■ **لكل قضية مفتاحها، وقضية البحرين مفتاحها الرئيس والأساس هو القدرة الخلاقة لملك البحرين على إدارة الصراع السياسي، وهذا ناتج عن الوعي والاستعداد لمواجهة أي خطر يحق بالبلد، وإن ملك البحرين حين يدعو إلى حوار التوافق، فإنه ينطلق من منطلق وطني حقيقي بحيث استطاع سحب البساط من تحت أقدام من أرادوا إحداث الفوضى وأرادوا أن يكونوا أداة من أدوات العدو الخارجي المتمثل بالتدخل الإيراني للسافر ومنفرداً لأطماع إيران التوسعية الفارسية. من هنا ندعوا إلى الحوار التي أطلقها الملك حمد رعاها الله بعد نقطة ارتكاز أساسية في تأكيد الوحدة الوطنية وعدم ترك الأبواب مشرعة للمؤامرات الإيرانية الحاقدة، وهو نابع من الإيمان بأن الوحدة الوطنية تحتاج إلى حوار ناضج وأساس، يستند إلى عقلية قائد منكم وله القدرة في حل المعضلة وتلافي الأزمات ببسط الوسائل، فالحوار ركن أساس في الوحدة الوطنية، ولأن الملك له رؤية واضحة في هذه الوحدة فإن إطلاقه لها، إنما يؤكد عمق الإيمان بأن الجميع شركاء في هذا الوطن وأن هدف المؤامرة تقتضي هذه الوحدة، ونحن نرى أن هذه الوحدة تحتاج إلى عقلية راسخة كالتالي يتمتع بها جلالة الملك حمد ذاته.**

الوفاق عقليتها طائفية

■ **خرج حوار التوافق الوطني بنتائج مهمة وتبدل الحكومة البحرينية جهودها لتنفيذ مريئياته، لكن جمعية الوفاق المعارضة التي وافقت على الدخول في هذا الحوار سرعان ما أعلنت انسحابها منه.. بماذا تقصرون ذلك؟**

■ **إن التوافق لا يار في أروقة الحوار الوطني والتوافق الذي دعا إليه العاهل البحريني يجد أن الأسس التي يسعى إليها المواطن من تثبيت الاستقرار وبناء الديمقراطية والوحدة الوطنية، والتي باتت واضحة للجميع ولذلك أعطت جميع القوى ما لديها وأكدت واجبهما الوطني في مسيرة البناء تحت راية جلالته الملك ورئيس حكومته وولي عهده، ولكن كما نعلم وكما تم تخصيصه في أكثر المواضع، أن هناك بعض القوى الراضية لأي حوار لأنها تسير على وفق أجندة خارجية وهي تريد ومن خلال دخولها إلى الحوار الوطني للتوافق أن تطرح رؤيتها التي تأتيها من خارج الحدود، وجمعية الوفاق تمثل هذا الاتجاه، وعندما وجدت**

- **الملك سحب البساط من تحت أقدام محدثي الفوضى وأفضل خططهم البحرين رأس حربة أطماع إيران وعلى العرب توجيه الدعم والإسناد إليها**
- **الملك انطلق من مصلحة الوطن عندما دعا إلى حوار التوافق**
- **أجندة الوفاق خارجية وأرادت من دخولها الحوار طرح الرؤية الإيرانية**
- **«تقصي الحقائق» عمقت المشاركة الوطنية بإدارة الصراع السياسي السلمي**
- **إيران عرضة للأزمات الداخلية وبروز الديكتاتورية وسيطرة إثنية عرقية**

المنطقية، وبما إننا في عصر تتقدم فيه الأمم بمفاهيمها وبعقائدها الدينية والاجتماعية نجد أن مفهوم ولاية الفقيه تقيد وتنسحب للتفكير وجعله مطية بيد دائرة دينية مغلقة غير مفهومة الطلاسم، لذلك فالمجتمع العربي وبقية شعوب المنطقة ومنها الشعوب الإيرانية رافضة لهذه الثقافة الدينية، ولا يمكن أن تقبل بولاية الفقيه أو أية أفكار تجعل من المؤسسة الدينية هي الحاكم والموجه، ولأننا نريد الرقي بالمواطن وتفتيح ذهنه للعمل والبناء والمساهمة، فإن هذه المؤسسة التي يطلق عليها ولاية الفقيه لا تتلاءم والطموح ولا سيما طموح المواطن العربي الناصر الآن والذي يريد الحرية ويريد الإسهام والانطلاق نحو الديمقراطية.

■ **ولا حاجة إلى القول إن تمسك إيران بولاية الفقيه دافعه السيطرة على العقلية الشعبية البسيطة التي تتصاع من دون تفكير لإرادة ولاية الفقيه ومنها استدخال السياسة الإيرانية إلى السيطرة على المنطقة من خلال السيطرة على شعوبها ومطباتها الفقيرية.. لذلك نحتاج إلى مؤسسات فكرية جديدة ومؤسسات تدعم الجهد الفردي لكي يكون منتجاً وليس تابعاً.**

وحدة الخليج

■ **كيف يمكن أن تواجه دول الخليج تهديدات إيران بشن حرب عليها، أو كيف تتقي أي عدوان محتمل؟**

■ **دول الخليج بسعيها إلى الوحدة الاقتصادية والوحدة العسكرية والوحدة السياسية تعتقد أنها تسير بالاتجاه الصحيح الذي يمنع العدوان الإيراني، وتدخل دول الخليج المساندة للبحرين في أزمتهما دليل واضح على ما نذهب إليه، فالطلب المزيد من الخطوات الوحدوية التي تسعى إلى توطيد العلاقات وبناء أسس الوحدة الاقتصادية أولاً في المنطقة..**

العراق صار لقمة سائغة

■ **هل هناك مؤشرات حقيقية على جعل البصرة منطقة ولوج على البحرين والخليج العربي؟**

■ **العراق وبعد احتلاله في 2003 أصبح الهدف الذي تسعى إليه إيران ونرى أن التناضي الأمريكي من الدور الإيراني في زعزعة الاستقرار الداخلي في العراق لم يكن وليد ما بعد 2003 ولكنه كان مخططاً له قبل مرحلة العدوان والاحتلال، لذلك نرى أن دور إيران يأتي من محاور عدة، أهمها التأثير الديني الطائفي في العراق وإطلاق الدعوة إلى ولاية الفقيه وتأكيداتها، ومن ثم التأثير الاقتصادي الذي ترك لإيران دوراً مهماً في سد الحاجة الاقتصادية للسوق العراقية، بعد أن احتلال المؤسسة الصناعية العراقية، وبعد أن أظهرت القوى السياسية والسلطة في العراق عجزها وعدم قدرتها على معالجة البناء الاقتصادي الزراعي أو الصناعي أو التجاري، مما سهل تنامي الدور الإيراني اقتصادياً إلى جانب تنامي الدور الديني، وعليه نحن نحتاج إلى سياسة صحيحة تأخذ على عاتقها مواجهة المد الفارسي في العراق من خلال بناء العراق وطنياً بعيداً عن المحاصصة والتأثير الإيرانيين.**

■ **إن إيران ترى في العراق لقمة سائغة ونقطة انطلاق مهمة لها في المنطقة، وأي فشل عراقي داخلي يصب في مصلحة إيران كما إن الدور الإقليمي، وبخاصة العربي، لم يكن بالمستوى المطلوب ولم يكن قادراً على مواجهة أو ملء الفراغ العراقي وبخاصة في الجوانب الاقتصادية والدبلوماسية.**

المقاومة رادع إقليمي

■ **ما دور المقاومة العراقية في تجنب المنطقة خطر التدخل الإيراني في شؤونها؟**

■ **المقاومة العراقية جزء من مشروع ردة إقليمي للتدخل الإيراني ويجب على الدول أن تقوم بدعمها لاسيما وأن التواجد الإيراني في العراق تجاوز الحدود المسموح بها وأصبح يشكل خطراً بعد أن تدخل في القرار السياسي، فنحن نرى أن المقاومة الصحيحة يجب أن تنطلق من مواجهة الخطر الإيراني، وأن تكون مقاومة وطنية**

الإيراني لتغيير السياسة الإيرانية التي تركزت على التوسع والتدخل في شؤون الغير، وهنا ندعو إلى تأسيس ناد إقليمي يعتمد الحوار وتشارك فيه الشخصيات الفكرية العربية والإيرانية، ويكون لهذا النادي مقر في دول أوروبا الغربية وبرعاية من الاتحاد الأوروبي لكي تستقر المنطقة لأن عدم استقرارها ينعكس أساساً على المصالح الاقتصادية أولاً لكل الدول ومنها الدول الكبرى.

تجربة البحرين متميزة

■ **رأيكم بالتجربة الديمقراطية في البحرين؟**

■ **لا شك أن البحرين إذا ما نظرنا إليها من منظور سياسي، فإنها تعد من ملاحج الدول الأكثر استقراراً وهذا متأت من طبيعة النظام السياسي والاقتصادي الذي بنى على أسس ديمقراطية صحيحة، والجمع ينظر إلى هذه التجربة نظرة متميزة وممتددة لما أتت به من ثمار حقيقية انعكست على واقع المواطن، وعلى المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمواطن البحريني، إذا ما قيس ذلك بما تعيشه دول أخرى لديها قدرات بشرية واقتصادية وثقافية أكثر من البحرين، فهذه التجربة تستحق الإجلال والتقدير ليس لأنها ديمقراطية فحسب، بل لأنها أعطت المواطن قيمته ومنحته الفرصة في المساهمة الجادة في كل شيء.**

عروية الخليج خطر على إيران

■ **ماذا تبدأ إيران تحركاتها بالمغرب من البحرين، وما مغزى تهديداتها الدائمة لهذا البلد خاصة وللخليج العربي عامة؟**

■ **كما ذكرنا فإن إيران تنظر إلى البحرين بأنها جزء من الإمبراطورية الفارسية القديمة ويجب إعادتها إلى الجسد الإيراني الفارسي، وهذه بحد ذاتها تعد أطماعاً توسعية، يرفضها المنطق، ومن هنا تنطلق إيران في أطماعها التوسعية في منطقة الخليج خاصة والمنطقة العربية عامة، عليه فإن التحرش بالبحرين يفتح لها باب التحرش بالمنطقة العربية لأن وحدة المنطقة كل لا يتجزأ، والبحرين بنظر العرب جميعاً الجزء الأهم في جميع المراحل، فإيران تريد تقنين الوحدة العربية لأن عروية الخليج تخطرها عليها ولا تريد لها أن تتكامل، الأمر الذي جعل قرار مجلس التعاون الخليجي بمواجهة الاضطرابات في البحرين بالتدخل لمنع توسع التدخل الخارجي فيها، وهو ما شكل إنذاراً حقيقياً لإيران، وإيقاف تحركاتها العلن والسافر.**

تقنين الادعاءات

■ **لماذا الإصرار الإيراني على تسمية الخليج العربي بـ"الخليج الفارسي" وإدماؤها أنه كان تاريخياً تابعاً لإيران؟**

■ **لأساس الشديد إن القوى الكبرى دور في تاجيح الصراع في المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ولحد الآن، والدليل على ذلك الوثائق التي تودع في كل مكان والتي توثق المعاهدات بين دول المنطقة، وفيها تسمية واضحة للخليج بأنه فارسي، وهذا بحد ذاته يعد عدواناً على حقوق الأمة العربية، عليه استغلت إيران هذه الوثائق لتصر على فارسية الخليج ليس بالمفهوم الجغرافي فحسب، بل في مفهوم التوسع والحق المناطق فيه إلى جسد الإمبراطورية الفارسية المزعومة، عليه ندعو هنا ومن هذا المنبر إلى تأسيس منظمة عربية من الأكاديميين العرب لغرض إعداد الدراسات وتصحيح المفاهيم التي تجعل من الخليج العربي خليجاً فارسياً، وهذه المنظمة يجب أن تدعمها حكومات منطقة الخليج العربي بالتواصل مع المنظمات الدولية والإقليمية لغرض تقنين الادعاءات وتصحيح الوثائق واتخاذ القرار الدولي من خلال المنظمات الدولية والإقرار بعروية الخليج العربي.**

تسطيح التفكير

■ **ما هي أبعاد الدعوة لولاية الفقيه؟**

■ **نحن نرى أنها دعوة إلى الديكتاتورية الدينية الطائفية، هذه الدعوة محفوفة بالخطار فهي تسعى إلى تسطيح العقل البشري وربطه بالخرافة الدينية الملبئة بالتقولات والتفسير غير**



د. عبدالله الجبوري

واضحة ليس بمعنى السلاح ولكن بالوسائل الأخرى الثقافية والفكرية وتوعية الطبقات بخطر إيران السياسي والاقتصادي وبيان الأطماع الإيرانية في السيطرة على المرجعية الدينية في النجف.. نريد من المقاومة الوطنية أن تعلن مشروعها الوطني لمواجهة الخطر الإيراني وأن تبرز المنظمات الحقيقية التي تدافع عن عروبة العراق والخليج، هذه المنظمات لها عمقها الوطني والإقليمي، ويجب أن يتم دعمها. لقد دعونا في أكثر من مرة إلى لقاءات بين شخصيات ولاسيما في أوروبا وفعلاً تم ذلك وتمت دراسة واقع التدخلات الإيرانية وحقيقتها، ولكننا لم نتلق الدعم الكافي من الدول التي يتهددها الخطر الإيراني. نحن ندعو إلى مقاومة التدخل الإيراني بالتفتيش وكشف مخاطر الدور الفارسي في العراق، وهذا يأتي من خلال حملة وطنية وإقليمية واسعة يجب أن تكون علنية وواضحة الأهداف لتلقى الدعم السياسي والفكري والمالي من الدول الإقليمية كافة لكي تواجه التوسع الإيراني في العراق.

الموقف السلبى للجزيرة

■ **وسائل الإعلام الإيرانية والأخرى التي تسير في الخط الإيراني واصلت شن حملة ضد البحرين ومازالت كما إن قناة الجزيرة تساوقت مع هذه الوسائل.. كيف يمكن مجابهة هذه الوسائل ووضع أهدافها الحقيقية؟**

■ **لم تهتم الدول العربية كثيراً بالإعلام، ولذلك كانت وسائل إعلامها ضعيفة وغير واضحة في كنف الحقائق ولاسيما ما يتعلق بأمن المنطقة، وعليه نرى أنه من الضروري أن تفعل اتفاقيات التعاون الإعلامي بين دول الخليج العربي وأن يفعل ميثاق الشرف الإعلامي العربي الذي نص على ضرورة احترام التسليم السامية للأمة، ومساندة القضايا المصرية بنحو يضمن للحقوق الوطنية أن تتروخ، فقبله لايد من العودة إلى الأطر البروتوكولية بين دول الخليج فهي عريقة بنظماها الإعلامي ولا يجوز أن تنساق لقناة أو مؤسسة في الأواء ضد دولة من الدول الأعضاء، فقضية البحرين يجب أن تكون قضية قومية وخليجية لا يجوز المساومة حولها.**

■ **إن الجزيرة كمؤسسة كانت ومازالت تلعب دوراً إعلامياً متميزاً في كشف الحقائق وقد قدرتها الفنية والإعلامية على تسليخ الضوء على قضايا الأمة، ونرى أنها جديرة بذلك بالتعاون مع بقية الوسائل العربية والخليجية الأخرى، وهنا نؤشر عليها في قضية البحرين سلبية الموقف وتنمى أن لا يتوسع الشرخ الإعلامي بين الدول الخليجية لأننا نريد أن يشكل جداراً حديدياً في مواجهة المد الفارسي، وليس عاملاً لتوسيع الشرخ.**

■ **كيف يمكن أن تنشط الجاليات العربية في الخارج لتبيان حقيقة ما يجري في البحرين وترد على الادعاءات الإيرانية الخسلة التي تستهدف عروية البحرين.. وهل علمتم شيئاً في هذا المجال؟**

■ **في بداية الأحداث في ملكة البحرين التقت بعض الشخصيات الأكاديمية في أوروبا وتدارست الوضع وتم الاتصال بالجاليات البحرينية، وذلك من أجل تأسيس رابطة للتضامن مع البحرين في مواجهة التدخلات الخارجية، وتم نشر بعض المقالات ومازالت الرابطة لتتلقى تفاعلاً في دول الاتحاد الأوروبي لدعم البحرين شعباً وحكومة، وهذه الرابطة قائمة لكنها مازالت محدودة التأثير لأسباب عديدة تتمنى أن تتجاوز العقبات للظهور بصفة قوية في المرحلة المقبلة، كما إن هناك عدداً كبيراً من الأكاديميين الراغبين في التواصل بهدف إيجاد إطار علمي لما أسلفنا عنه في مجال عروية الخليج وفي مجال التوعية بأهداف التدخل الإيراني، ونحن على اتصال مباشر مع عدد من الجاليات العربية في أوروبا بهدف صياغة الإطارات العلمية والفكرية والثقافية وتنمى أن نصل إلى مستوى عقد مؤتمر عربي يناقش أساليب الدعم لتوعية المواطن العربي بها، ونحن نأمل من الدول العربية كافة دعم الجهد العربي للجاليات ولاسيما في أوروبا لكي تكون لها مؤسساتها الإعلامية المستقلة التي تستطيع من خلالها كشف الحقائق ودعم الجهود الوطنية لمواجهة الأخطار والتدخلات الخارجية ومنع المواطن العربي فرصة الإسهام في البناء بعيداً عن الاعتماد الطائفي أو العرقي، ومن هنا نود أن نعاهد ملك البحرين وشعب البحرين على أن نبقي داعمين لعروبة الخليج ودعاة لاستقلال دوله ونسعى جاهدين لأن تكون جزءاً من الأمن الوطني للفرع العربي في كل مكان.**